Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتوهم أن يتوهم الشاعر بين شيئين صلة ليس لها وجود.وهذا النوع الثانى يُغْرَى به الشعراء الصغار، ولم يسلم منه الشعراء الكبار. ومثله قول أبى العلاء المعرى:

وَاهْجُمْ على جُنْحِ الدُّجَى ولوَ انَّه أسدٌ يصول مِن الهلالِ بِمِخْلَبِ

فالصلة التى بين المشبه والمشبه به صلة توهم، ليس لها وجود.. أما أمثلة الخيال الصحيح فهو أن يقول قائل: إن ضياء الأمل يظهر فى ظلمة الشقاء. كما يقول البحترى:

كالكوكبِ الدُّرِّىِّ أَخْلَصَ ضَوْءَهُ حَلَكُ الدُّجَى حتى تَأَلَّقَ وَانْجَلَى

فهذا تفسير لحقيقة وإيضاح لها»[1].

ولم يفرق المازنى[2] بين الخيال والوهم تحت هذين الاسمين، ولكنه فرق بين نوعين من الخيال تفرقة تماثل تفرقة شكرى بين الخيال والوهم، لأنها تقوم على نفس الأساس.

واتفق أحمد أمين ود. طه حسين مع شكرى فى الأساس الذى اتخذه للتفرقة بين الخيال والوهم. قال أحمد أمين: «كذلك بعض الخيال يكون كحلم النائم غير معقول ولا يرتبط برباط عقلى، ولا يرتكز على قوانين طبيعية، فنسميه لذلك «وهما» ويسميه الفرنج Fancy... ويتلخص لنا من هذا أن هناك نوعًا من الخيال يسمى خيالاً خالقًا، وهو الذى يخلق العناصر الأولى التى تكتسب من التجارب صورة جديدة لا تنافى الحياة المعقولة، فإن نافتها كانت وهمًا»[3].

وقال د. طه حسين: «أما إذا كان الخيال ملكة تمكن الشاعر والكاتب من أن يخترع شيئًا من لا شىء أو يؤلف شيئًا من أشياء لا ائتلاف بينها، فلم يكن أبو العلاء على حظ من الخيال... ولكنا نعلم أن علماء النفس لا يسمون هذه الملكة خيالاً، وإنما يسمونها وهمًا. وهم ينبئوننا أن الخيال لا يخترع شيئًا من لا شىء، وإنما يستمد صوره ونتائجه من الأشياء الموجودة»[4].

وقد أعلن الزبيدى[5] أن شكرى كان واقعًا تحت تأثير وردزورث فى تصوره للخيال والوهم، وتحت تأثير كولردج فى تفرقته بينهما وأن العقاد كان متأثرًا بهازلت. وقال سماح[6] إن العقاد كان واقعًا تحت تأثير كولردج فى هذه التفرقة.

وقول العقاد صريح فى أن العرب القدماء والمحدثين قبل شكرى لم يميزوا بين الخيال والوهم. وهو قول صادر من إنسان واسع الاطلاع على الثقافة العربية. فلا شك فى دلالته الواضحة. ولم

---

(١) دواوينه ٣٦٤. النقد والنقاد ٦٠. تطور النقد العربى ٣١٨، ٣٢٠. د. محمد زغلول سلام ٢٤٠. رواد التجديد ٦٦. الزبيدى ١٧٤، ١٧٦.

(٢) حصاد الهشيم ١٩٤ – ١٩٩. النقد والنقاد ١٧٣.

(٣) النقد الأدبى ص ٣٩.

(٤) د. محمد زغلول سلام ٣٨٠.

(٥) Al. Akkad Critical Theories ١٧٣ – ١٧٤، ١٧٨.

(٦) Four Egyptian Literary Critics ٨.